ملخّص برنامج بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 78 / عبد الحليم الغزّي
ملحق البانوراما - العالم من حولنا ج1
الجمعة : 22/ذو القعدة/1445هـ - الموافق 31/5/2024م

لابُدَّ أن نَعرِفَ ما يجري حَولَنا في هـٰذا العالم، لا أتحدَّثُ عن كُلِّ شيء، إنَّما حديثي عن الـمُفردات وعن الأمورِ الَّتي ترتبطُ بنحوٍ مُباشرٍ أو غيرِ مباشرٍ بِظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، مُهِمٌّ جِدّاً وجِدّاً أن نُدرِكَ مَضمونَ العَقْلِ العالَمي كيفَ يُفَكِّرُ العَالَمُ من حولِنا... سأتحدَّثُ عن مُفرداتٍ مُهِمَّةٍ في مضمونِ العَقْلِ العالَمي...

هُناكَ مُلاحظاتٌ مُهِمّةٌ لابُدَّ أن أضعَها بينَ أيديكم، وبعدَ ذٰلكَ أدخلُ في التفاصيل:

الملاحظةُ الأولى: هُناكَ أُمورٌ تجري في هـٰذا العالَم، ترتبطُ بالمشروعِ المهدويّ الأعظمِ إمامُنا يكونُ وراءها، وهُناكَ أُمورٌ ترتبطُ بالمشروعِ المهدويّ الأعظم ولَكن بنحوٍ سَلبيٍّ يكونُ إبليسُ وراءها، وهُناكَ أُمورٌ مُختَلطةٌ ما بَينَ ما هُوَ إيجابيٌّ وبينَ ما هُوَ سَلبيٌّ البَشرُ عُموماً هُم الَّذينَ يصنعونها، إنَّها نتائجُ الاصطداماتِ والإحتداماتِ فيما بينَ مَصالحِ البَشَرِ على مستوى الأفراد، أو على مستوى المجموعات، أو على مستوى الأُمَمِ والدُّوَل...

الَّذينَ يقولونَ نَحنُ شيعةٌ، ونَحنُ أتباعُ آلِ مُحَمَّد... واقعنا الشيعيّ، وأتحدَّثُ عن الجِهةِ الـمُتديِّنةِ في هـٰذا الواقع، لابُدَّ أن نَعرِفَ من أنَّ الموازينَ حَولنا تَنقَسمُ إلى نحوين:

الموازينُ التَّرابيّةُ: هي الَّتي نَزِنُ بِها أُمورَ ديننا ودُنيانا، فما عندنا من الأحكامِ والفتاوى في أمورِ حَياتِنا هـٰذهِ مصاديقُ من الموازينِ التَّرابيّة، لأنَّها ترتبطُ بحياتنا التَّرابية ...

الموازينُ الغَيبيّةُ: الَّتي لا تستطيعُ أيدينا أن تَصِلَ إليها فَتِلكَ ترتبطُ شُؤونُها بإمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.. أموراً تقعُ في حياتِنا إذا ما دَقَّقنا النَّظرَ فيها واضحٌ أنَّ تَدخُّلاً غيبيّاً هُوَ الَّذي كانَ وراء ذٰلك...

هُناكَ الوَلايَةُ التَّشريعيّة؛ ترتبطُ بِشؤوننا التَّرابيّة... **وهناكَ الوَلايَةُ التَّكوينيّة** الإشارةُ إليها في الآيةِ الثالثة والثمانين بعدَ البسملة من **سورة يس: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾**، مَلَكُوتٌ الأشياء حَقيقَتُها، نَحنُ مَظاهرُ الـمَلَكُوت... في طبقةٍ من طبقاتِ الوجودِ هُناكَ عَالَـمُ الـمَلَكُوت، ونَحنُ ظِلالُهُ، نَحنُ صُوَرُهُ، ... وهُناكَ وَلايَةٌ كَونيّة...الولايةُ التَّكوينيّة؛ تأتي مُتفرعةً عن الوَلايَةِ الكَونيّة، هُناكَ آياتٌ تتحدَّثُ عن هـٰذا المعنى بنحوٍ واضح: إذا ما ذهبنا إلى سورة الأعراف وإلى الآية الرابعة والخمسين بعدَ البسملة: **﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ** - هـٰذهِ الوَلايَةُ الكَونيّة - **أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**...

أنتقلُ إلى **الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم)**، هـٰذهِ إشارةٌ إلى الوَلايَةِ الكونيّة...مثلما نقرأُ في زيارة النُّدبة، إنَّها الزيارةُ الَّتي قد يُقالُ عنها من أنَّها زيارةُ آلِ ياسين غيرِ المشهورة: **(فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيه السَّبِيل)**، هـٰذهِ الزيارةُ وردت من النَّاحيةِ الـمُقدَّسة، هـٰذهِ العِبارةُ تجمعُ بينَ الوَلايَتين؛ بينَ الوِلايةِ الكَونيّة، والوِلايَةِ التَّكوينيّة...هـٰذهِ الآثار نَحنُ لا نتلمَّسُها بنحوٍ مباشرٍ...فَكُلُّ شَيءٍ لَهُ ظاهرٌ ولهُ باطن...

الملاحظةُ الأخيرةُ: كثيرٌ من المعطياتِ لا يُمكنني أن أتسلَّطَ عليها لأنَّها قد فُقدت لا وجودَ لها، وإنَّما تَسلَّطتُ بَحثاً وتَحقيقاً وتدقيقاً على المعطياتِ المتوفِّرة..

خُلاصةُ الكلام: أهمُّ الوقائعِ وأهمُّ الأحداثِ في العالَمِ من حولِنا الَّتي ترتبطُ بِظُهورِ إمامِ زماننا إنَّها أربعةُ أحداث:

الحدَثُ الأوَّل: وجودُ إسرائيل.

الحَدَثُ الثَّاني: الثَّورةُ الإيرانيّةُ الخُمينيّة.

الحَدَثُ الثَّالث : الحُكْمُ العبّاسيّ في العراق وهُوَ الحُكْمُ الحاضر.

الحَدَثُ الرابع: الفتنةُ الشاميّة، إنَّني أتحدَّثُ عن فتنةٍ سوريّة...

ما بَينَ هـٰذهِ العناوين سأتحرَّكُ وفقاً للمُلاحظاتِ المتقدمة باحثاً عن الـمُفرداتِ الَّتي تكونُ شاغلةً للعَقلِ الإسرائيليّ من جِهة، للعَقلِ الإيرانيّ من جِهةٍ أخرى، شاغلٌ للعَقْلِ الشيعيّ، وما هُوَ شاغلٌ للعَقْلِ اليهوديّ وللعَقْلِ المسيحيّ...

إسرائيلُ في نشأتها كانت أمراً عجيباً وغريباً، لقد تَجمعوا من كُلِّ مكان، بالضَّبطِ مثلما يقولُ القُرآن، إنَّها الآيةُ الرابعةُ بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الإسراء: **﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾**، ستُفسدون وتَتفرقون وتَنتشرونَ في الأرض وبعدَ ذٰلكَ تجتمعونَ في فلسطين.

في الآيات الأولى من سورة **الإسراء،** إنَّها الآيةُ الرابعةُ بعدَ البسملة: **﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾** "**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**"؛ هـٰذا في الإفساد الثَّاني... إلى أن تقولَ الآيات في الآية السابعة بعدَ البسملة: "**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَة**"؛ هـٰذا المصطلح في سورة الإسراء يتحدَّثُ عن مرحلة الإفساد الثَّاني، عن مرحلة العُلُوّ والاستعلاء، ومعَ أنَّهم تشرذموا لكنَّهم كانوا خائفينَ لأنَّهم عانوا الأمَرّين في الكَثيرِ من بِقاعِ هـٰذهِ الأرض ، لكن في زماننا اليهودُ في حالة استعلاء في فلسطين وغيرِ فلسطين في كُلِّ مكان اليهودُ مُميزونَ في كُلِّ أنحاء العالم، فالقُرآنُ حينَ يَتحدَّثُ عن عُلُوهم لا يَتحدَّثُ عن عُلُوٍّ في أرضِ فلسطينَ فقط...فَهُوَ ظَاهرٌ في كُلِّ الأمكنةِ الَّتي يتواجدُ فيها اليهود...

✤ عبر قناة الجزير القطرية إيهود باراك، هُوَ وغيرهُ يَتحدَّثونَ عن مُفردات شاغلة للذهن الإسرائيلي معَ هـٰذا الفيديو:

]لعنة "العقد الثامن"، والانقسامات العنصرية بين اليهود ...إيهود باراك يخشى زوالَ إسرائيل في غضون 6 سنوات، مستشهداً بتأريخ الدول اليهودية السابقة... (لذلك أخشى أن تحل بإسرائيل هذه اللعنة) ...باراك حذر في مقال نشرتهُ صحيفة يديعوت أحرونوت من عواقب وخيمة إذا استخفت إسرائيل بأي تهديد محتمل، ورأى أن الدولة لن تزول بالصراعات الإقليمية بل بالتحريض والتعصب والانقسامات في الداخل، وتنامي الكراهية بين اليهود...]

زوال إسرائيل بلعنة العقد الثامن، فريضة تأريخية أثارت تشاؤم سياسيين إسرائيليين إليها نبواؤات شخصيات فلسطينية وغربية ...

لابُدَّ أن تَعرفوا أنَّ الَّذي عُرِضَ في هـٰذا الفيديو ليسَ كلاماً عابراً، هـٰذا يدورُ في أروقةِ مُؤسَّسات النُّخبة، الكلامَ أساساً خَرجَ منَ النُّخَبِ السياسيّة، أنا لا أريدُ أن أقولَ من أنَّ المخاوفَ هـٰذهِ ستتحقَّقُ على الأرض، لكنَّ المخاوفَ هـٰذهِ ستجعلُ المؤسَّسات الإسرائيليّة تَعملُ بِجدٍ وتَعملُ بِحرص... إنَّني أعرِضُ بينَ أيديكُم مُفرداتٍ مُهِمَّةً يَتشكَّلُ منها العَقْلُ العَالَميّ عُموماً، أو يتشكَّلُ منها العَقْلُ الإسرائيليّ خُصوصاً...

✤ **جيمس مايكل جونسون؛** رئيسُ مجلس النواب الأمريكي الحاضر يُحَدثُنا بِحسَبِ المنطقِ الأمريكي المتدين:

] إنَّ إسرائيل حليف بالغ الأهميّة لنا، وأعتقد أنَّ معظم الناس يفهمون ضرورة هـٰذا التمويل، إنَّهم يقاتلون من أجل وجودهم، وهم الديمقراطية الوحيدة المستقرة في الشرق الأوسط، أعني بالطبع بالنسبة لنا المؤمنين، إنها نصيحةٌ إنجيليّة أن نقف مع إسرائيل...]

مسيحُ اليهود هُوَ غَيرُ مَسيح النَّصارى: مسيح اليهود سَيُولَدُ في هـٰذا الزَّمان أو في الزَّمان القادم، لن يأتيهم حتَّى يتجمَّعوا في فلسطين وحتَّى يُعيدوا بناء الهيكل، فَهُم يَعملونَ في هـٰذا الاتِّجاه... **ومسيحُ النَّصارى** أيضاً، لن يعودَ إليهم حتَّى يَجتَمِعَ اليهودُ في فِلسطين... وبغض النَّظرِ عن الاختلافات العقائديَّةِ بينَ الإثنين إلَّا أنَّهما يتَّفقانِ في هـٰذه الجهة...

✤**لقاء بينَ نتنياهو وحاخامٍ كبيرٍ من حاخامات اليهود** : الحاخامُ يقولُ لنتنياهو عن اليوم الَّذي التقاهُ فيه؛ (**من أنَّهُ قد بَقيت ساعاتٌ يُمكنك أن تشتغلَ في هـٰذهِ السَّاعات كي يأتينا المسيح**) يُريدُ أن يقولَ لنتنياهو؛ عليكَ أن تَعملَ بِكُلِّ ما أُوتيتَ من قُوَّة كي يظهرَ مَسيحُنا... إنَّهُ يَتحدَّثُ عن المسيح اليهوديّ، الَّذي ينتظرونَه، وهُوَ غيرُ مَسيح النصارى، لأنَّهم أساساً لا يؤمنونَ بِمسيح النَّصارى وهُم الَّذينَ خَطَّطوا لِقَتلِه...

✤**التَّقويمُ السّنويّ الزَّمانيّ اليهودي**: بدأ من بِداية الخلق؛ السَّنةُ الحالية: (5784)، بِحسَبِ مُعتقدات اليهود فإنَّ مَسيحَهُم لابُدَّ أن يَظهرَ قبل أن يَمُرَّ على خَلقِ العَالَم ستَّةُ ألاف سنة... مِثلما يُحاوِلونَ أن يُوجِدوا البقرة الحمراء الَّتي ستُقدَّمُ قُرباناً في مسألةِ بِناء الهيكل... هـٰذهِ المُفردات تُشَكِّلُ جانباً مُهِمّاً في العقليّةِ الإسرائيليّة.

✤**البحثُ عن المُنْقذ** : أمرٌ مطروحٌ في الأجواء اليهوديَّة، ومطروحٌ في الأجواء المسيحيّة المتديِّنة... الحديثُ عن المُنقذ حديثٌ مُنتَشِرٌ في العالم الافتراضي، ومُنتَشِرٌ على أرض الواقع... فاهتمامُ اليهود والنَّصارى والسُّنَّة بنحوٍ أشدَّ من اهتمام الشِّيعة... الموضوع لم يأتِ من فراغ... هُناكَ أُمورٌ تُدارُ بِحسَبِ الموازين الغَيبيَّة، وهُناكَ أُمورٌ تُدارُ بِحسَبِ الموازينِ التُّرابيَّة... قانونُ التوفيقِ والخُذلان هُوَ جزءٌ مِن المنظُومَة التُّرابيّة...الموازينُ الغَيبيّةُ شيءٌ آخر؛ إنَّها أُمورٌ نحنُ لا نتدخَّلُ فيها، قد تجري علينا وقد تجري على غَيرِنا، وما هي بِخاصَّة بالمؤمنينَ أو بالـمُعتقدينَ بإمامِ زمانِنا، هـٰذه قضيَّةٌ كونيّةٌ قضيَّةٌ ربُوبيَّةٌ...

✤**مايكل ديفيد إيفانز**: مُؤلِّفٌ أمريكيٌّ وإعلاميّ، يرأسُ العديدَ مِنَ الـمُنظَّماتِ المسيحيّةِ الـمُحافظةِ سِياسِيّاً، لَهُ علاقةٌ وثيقةٌ بالرئيس الأمريكي السابق ترامب...

رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتكلَّمُ فيه كلاماً مُهِمّاً جِدّاً... [الآن دعوني أتحدث إليكم عن حكام دول الخليج، لقد التقيت بأغلبهم، التقيت بـ م ب ز (محمّد بن زايد)، في الإمارات التقيت بـ م ب س (محمد بن سلمان)، ولي عهد السعودية، ويمكنني أن أخبركم بأمرٍ مدهش هؤلاء القادة يدعمون إسرائيل أكثر من العديد من اليهود...].

✤**دينيس آڤي ليبكين**: إنَّهُ مُؤلِّفٌ ومُحاضِرٌ يهوديٌّ وخبيرٌ معروفٌ في شؤون الشرق الأوسط، يتحدَّثُ في نفس هـٰذا الاتِّجاه ورُبَّما أشد:

] أؤمن أنّ الربيع العربي سيصل إلى المملكةَ السعودية... وسيتحارب الشيعة مع السنة... ولم لا تحتل إسرائيل أجزاءً من المملكة العربية السعودية لإنقاذ هؤلاء السعوديين الَّذين سيتم القضاء عليهم من قبل السعوديين الآخرين أو الإيرانيين أو أياً كان؟ ... العودة إلى مكّة تعني عودة بني إسرائيل إلى مكّة والمدينة وجبل سيناء... أعتقد أنَّ الحدود ستمتد كما في سفر التثنية الإصحاح (11) من النيل إلى الفرات ومن لبنان إلى السعودية العودة إلى مكّة يعني هذه هي المصادر الإنجيلية الَّتي تفسّر سبب ما هو على وشك الحصول] ...

✤وإلى **أدوين شكر** ، يَهوديٌّ عراقيّ يقولُ بعضُ الساسة في العراق من أنَّهُ سفيرُ إسرائيلَ المتنَقِّلُ في العراق: [أخواتي وأخواني بناتي وأبنائي شعب العراق الكريم السلامُ عليكم...ليست هـٰذه المرّة الأولى الَّتي أوجِّهُ فيها كلمة لكم، لكن دافعي هـٰذه المرّة هو مشاعركم العميقة والنبيلة والجيّاشة الَّتي غمرتني وغمرت يهود العراق لأنَّهم وتاريخهم جزءاً لا يتجزّأ من نسيج العراقَ البهي... لقد أكلنا من خيرات أرض بلاد النبي إبراهيم عليه السلام وروانا نهراها وجمعنا بها دوماً حب ا لوطن الَّذي حُرمنا منهُ قسراً عقوداً طويلة، وما يزال الكثير منا في المهجر يتمنَّى زيارة قبور أجداده وأنبيائه في العراق، لكنَّ القوانين التعسفية والعرقية الموجَّهة ضد طائفتنا منعتنا وتمنعنا من جنسيتنا العراقية ... سنظل عراقيين حتَّى وإن أُسقطت عنَّا جنسيتنا الأم...]

هـٰذه مُفرداتٌ وهواجِسُ تدورُ في الأروقة اليهوديَّة بينَ النُّخبَة وعندَ أصحاب القَرارِ وعندَ رُموزِهم ورِجالاتهم، وفي أجوائهم العامّة، كُلُّ هـٰذا يُحَدثنا وبنحوٍ واضحٍ عن العُلُوّ الإسرائيليّ، إنَّها علامةٌ شاخصةٌ وواضحةٌ من العَلامَات الَّتي تكونُ قريبةً من زَمانِ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه...

ومن أجواء إسرائيل وأجواء اليهود إلى البيتِ الأبيض حَيثُ الرئيسُ الأمريكي الحالي جو بايدن يُحَدثنا عن إمامِ زماننا...

]عندما أصبحت رئيس لجنة العلاقات الخارجية.. . أدركتُ مَدى محدوديّة معرفتي بتفاصيل الإسلام... لم أكن أعرف كثيراً عن الفوارق الموجودة لم أعرف ماذا يعني الإمام المختفي (الغائب)؟؟... لذلك ووظّفت أستاذاً جامعياً مُتخصّصاً ... للدراسات الإسلامية ... أعني حقّاً إنّها كانت فرصةً للبحث عنه ونبني مجتمعاً مشتركاً ونحتفل به]

هذا الاهتمامُ الأمريكيُّ بموضوعِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، بدى واضحاً مُنذُ أيَّامِ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، مُنذُ تِلكَ الأيَّام أخذَ الأمريكيّونَ يهتمّونَ بموضوعِ إمامِ زماننا...والثَّورةُ الإيرانيّةُ الخُمينيّةُ هي الَّتي كانت وراء هـٰذا...

إذا أردنا أن نَعودَ إلى الخَمسينات والستينات من القرن العشرين فإنَّهُ ليسَ هُناكَ من ذكرٍ لإمامِ زماننا بِنحوٍ واضحٍ حتَّى في الأوساطِ الشيعيّة... ولكن بعدَ انتصارِ الثَّورة الإيرانيّة الخُمينيّة سنة 1979 للميلاد صا رَ ذكرُ الإمامِ واضحاً في الأجواءِ الشيعيّة وفي الأجواءِ السُّنّيّة وانتقلَ إلى الأجواءِ السياسيّةِ الغربيّة، فصارَ الإمامُ صلواتُ اللّه عليه مُفردةً مُهِمَّةً في التفكيرِ السياسي الأمريكي حينما يكونُ تفكيرهم في مَنطقة الشرق الأوسط...

وهـٰذا نَتلمّسُ الإشارة إليه في أحاديث العترة الطاهرة:

)**غَيبَةُ النُّعماني**) صفحة 316/ إنَّهُ الحديثُ الرابعَ عشر: **بِسنَده عَن أمير المُؤمنين صلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: (الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعدٌ بِخَدهِ خَالٌ يَكُونُ من قبَل المَشْرِق** - الإمامُ حينما يتحدَّثُ عن المغربِ والمشرقِ إنَّهُ يَتحَدَّثُ عن مشرقِ الجزيرة العربيّة، لأنَّ الإمامَ يَتحدَّثُ إمّا في المدينةِ وإمَّا في الكُوفَة... -**وَإِذَا كَانَ ذَلك** - إذا بدأ أمرهُ يَتكوَّنُ منَ المَشرِق - **خَرَجَ السُّفيَانِي** - فإنَّ السُّفيانيّ يَخرجُ قبلَ الإمام...

هـٰذا المشرقُ هُوَ هُوَ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه مع أبي خالد الكابلي، إنَّها الصفحةُ الحاديةُ والثمانون بعدَ المئتين، إنَّهُ الحديثُ الخمسون: **يُحدثُنا أبو خَالد الكَابُلي، عَن إمَامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَليه: كَأَنِّي بِقَومٍ قد خَرَجُوا بِالْمَشْرِق** - من هُنا يبدأ التَّكوينُ لأمرِ الإمام، هـٰذه الحقائقُ على أرض الواقع، لَستُ أنسى وأنا أتابِعُ إذاعة مونتي كارلوا حينما وصلَ الخميني إلى طهران...لَمَّا سألهُ الصُّحفيّون عن مَشروعهِ عن مُخطَّطاته؟ هـٰكذا

قالَ لَهُم: (من أنَّنا سَنُقيمُ دَولةً وسَنُقَدمُها إلىٰ صَاحبها الأَصْلي عَلىٰ طَبَقٍ من الإخْلاص) - **يَطلبُونَ الحَقَّ فَلا يُعْطَونَه ثُمَّ يَطلُبُونَهُ فَلا يُعطَونَه، فَإذا رَأوا ذَلكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَواتقهم، فَيُعطَونَ مَا سَألُوه فَلا يَقْبَلُونَه حتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدفَعُونَها إلَّا إلَىٰ صَاحبكم، قَتلَاهُم شُهَدَاء...)**

لا زِلنا في أجواء البيت الأَبيض: بطلب من البيت الأبيض بدأت وكالةُ ناسا للفضاء العمل على ابتكار تعريف للوقت على القمر يكونُ موحداً لدى جميع الجهات التشغيلية في الفضاء... [ناسا أعلنت أنَّها ستُحاكي نظام الساعات الذرية المعتمدة في تحديد الوقت على الأرض وستبتكر نظاماً شبيهاً قائماً على معرفة الوقت بأماكن مختلفة على القمر لابتكار التوقيت القمري المطلوب و ربطه بالتوقيت الأرضي، على أن يكون جاهزاً للاستخدام بحلول عام 2026 ...]

إنَّها الاستعداداتُ البَشَريَّةُ لكي يَتقبَّلَ العقلُ الإنسانيُّ الحياة في جهاتٍ أُخرَىٰ من هـٰذا الفضاء، **في الدَّولَة الـمَهدويَّة** فإنَّ الإمامَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه قد يُنصِّبُ بعضَ المؤمنينَ قُضاةً في الملأ الأعلىٰ بينَ الملائكة، حينما يتواصلُ عالَمُ الغَيبِ مع عالمِ الشهادة، وحينما تلتقي أُمَمٌ تعيشُ في هـٰذا الفضاءِ الواسعِ معَ أهل الأرض لأنَّ العاصمةَ ستكونُ في الأرض، هـٰذه مُقدماتٌ تَتحرَّكُ البشريَّةُ باتِّجاهها من دُون أن تكونَ مُستشعرةً أنَّها تُمهِّدُ بِحسبِها، فإنَّ التمهيدَ للمشروعِ المهدويّ الأعظم يَظهرُ في كَثيرٍ من الجهات. مثلما قلتُ لَكُم في بداية الحلقة؛ هُناكَ الكثيرُ منَ الأحداث يكونُ الإمامُ من ورائها، مثلما يُحاولُ الإنسانُ أن يَفرِضَ سُلطتهُ على الفضاء لكنَّهُ في الوقت نَفسه يَتهاوى تحتَ ضُغوط اليأس والكآبة القَاتلة، تابعوا الأرقامَ الَّتي تُخبِرنا عن ارتفاعٍ و زيادة عدد الانتحارات في العالم في مُختلف الدُّول، تابعوا التقاريرَ الَّتي تُخبِرنَا عن زيادة أعداد مَرضى الأمراض النَّفسيَّة في مُختلف أنحاء العالم ... الشعوبُ الغربيَّةُ فَقدت ثقتَها بحُكوماتها وبأحزابها السياسيّة، وفقدت ثقتها بإعلامها الَّذي كانَ مُقدَّساً عندها في العُقود الماضية، وفَقدتَ ثِقتَها بنظام الحياة المتَّبع... بدأ النَّاسُ لا يشعرونَ بِطعمِ الحياةِ الَّذي كانوا يَشعرونَ به سابقاً، إنَّها مُقَدماتُ الكآبة العالَميّة.

) **غَيبَة النُّعماني**) إنَّها الصفحةُ الثانيةُ والستون بعدَ المئتين، الحديثُ الثالثَ عشر: (**بسنده عَن أَبِي بَصِير عَن إِمَامنا البَاقر صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَلَيه**، الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة منه، الإمامُ يقول: **لَا يَقُومُ القَائمُ إلَّا عَلَىٰ خَوف شَديد منَ النَّاس وزَلَازِل وَفتْنَة وَبَلاء يُصيبُ النَّاس وَطَاعُون قَبلَ ذَلك وَسَيف قَاطع بَينَ العَرَب وَاخْتلاف شَديد في النَّاس، وَتَشَتُّت في دينهم، وَتَغَيُّر من حَالهم حَتَّىٰ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوتَ صَبَاحاً وَمَسَاء من عظَمِ مَا يَرَىٰ من كَلَب النَّاس وَأَكْل بَعضهم بَعْضاً فَخُرُوجُهُ إذَا خَرَجَ يَكُونُ اليَأسُ وَالقُنُوطُ من أَنْ يَروا فَرَجاً** - أو - **من أن يَروا فَرَجاً- فَيَا طُوبَىٰ لمَن أدْرَكَهُ وَكَانَ من أنْصَارِه، وَالوَيلُ كُلُّ الوَيلِ لمَن نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ وَخَالَفَ أمْرَهُ وَكَانَ من أعْدَائه ...)**

✤ ختامُ ما أذكرهُ في هـٰذه الحلقة أقرأُ عليكُم شيئاً ممَّا جاءَ في **الكتاب المقدَّس عندَ اليهود**، والَّذي يُعرَفُ؛ بكتابِ العهد القديم، **سفرُ إرميا**، إنَّهُ الإصحاحُ السادسُ والأربعون، أقرأُ من الفقرة الثانية حيثُ يرسمُ هـٰذا الإصحاح لوحةً حربيَّةً مُثيرة: (**أَعدّوا الـمجَنَّ وَالتُّرس وَتَقدَّموا للحَرب، أَسرِجُوا الخَيلَ وَاصْعَدوا أَيُّها الفُرسَان وَانتَصبوا بِالخُوَذ، اَصْقلُوا الرِّمَاحِ، البَسُوا الدُّرُوع، لماذا أَرَاهُم مُرتَعبينَ وَمُدبِرينَ إلىٰ الوَرَاء وَقَد تَحطَّمَت أَبْطَالُهُم وَفَرُّوا هَارِبين وَلم يَلتَفتوا؟! الخَوْفُ حَوَالَيهم، يَقولُ الرَّبّ: الخَفيفُ لَا يَنُوصَ والبَطَلُ لا يَنْجُو، في الشِّمَال بِجَانبِ نَهر الفُرَات عَثَرُوا وَسَقَطوا مَن هَـٰذا الصَّاعدُ كَالنِّيل كَأنهَار تَتَلاطَمُ أمواجهَا؟** إلى أن يقولَ سفر إرميا: **فَهَذا اليومُ للسَيد رَبّ الجُنُود يومُ نَقْمَة للانْتقَام من مُبغضيه، فَيَأكُلُ السَّيفُ وَيَشبَعُ وَيَرتَوي من دَمهِم لأنَّ للسَيد رَبّ الجُنُود ذَبيحَةً في أَرْض الشِّمَال عندَ نَهر الفُرَات**) هُنَاكَ في كربلاء، وإلَّا فأيَّةُ ذَبيحَة لليهود للنَّصارى عندَ نَهر الفُرات ولأجلها القائدُ الأعظَمُ يخوضُ غمارَ هـٰذه الـمعركَة الـمهُولَة؟